

# الْفَضِيلَةُ الْمَوْهَبَةُ

فِي مَعْنَى إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي



لتشيخ الإسلام

الإمام أحمد رضا

القادري

الدرية العالمية

للطباعة والنشر والتوزيع

# الْفَضْلُ الْمَوْهَبِيُّ

فِي مَعْنَى إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي

الإسم التاريخي

أعز النكات بجواب سوال ارکات ۱۳۱۳ هـ

تسبیح الإسلام

الإمام أحمد رضا رضي الله عنه

المتوفى سنة ۱۳۴۰ هـ / ۱۹۲۱ م

عربه

الأستاذ افتخار احمد قادري

الدرية العالمية

للطباعة والنشر والتوزيع

صندوق البريد: ۱۸۷۰۲ كلستان جوهر، کوئٹہ ای میل: [India26@hotmail.com](mailto:India26@hotmail.com)

اسم الكتاب : **الْفَضْلُ الْمَوْهَبِيُّ**

فِي مَعْنَى إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَوْهَبِيٌّ

الإسم التاريخي

أعزّانكلمات بجواب سوال اركلات ۱۳۱۳ هـ

الطبعة الاولى : ۱۷ رمضان المبارك ۱۴۲۳ هـ / ۲۰۰۲ م

تصنيف : شيخ الإسلام الإمام أحمد رضا رحمته الله تعالى

المتوفى سنة ۱۳۴۰ هـ / ۱۹۲۱ م

تعريب : الأستاذ افتخار أحمد القادري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من العبيد عمر بن محمد بن سالم بن هفيظ دامت فيوضهم

الحمد لله الذي يبرز في الأمة لنصرة الحق واقامة الحق ائمة يهدون  
بأمره متدربين بالصبر واليقين مقتدين بخاتم النبيين سيدنا الاكرم المصطفى  
المختار محمد بن عبد الله حبيب رب العالمين اللهم صلى وسلم وبارك  
وكرم عليه وعلى آله الطاهرين واصحابه الاكرمين وتابعيهم باحسان الى يوم  
الدين -

وان من اولئك الائمة الذين ابرزهم الرحمن رحمة بالعباد الشيخ  
السارف واسع العلوم والمعارف راسخ التدم في الحقائق والعارف الشيخ  
محمد احمد رضا خان وله المؤلفات الكثيرة . الفيوضات الغزيرة وقد نشر  
الله له وبه اعلام انهدايه ورايات الانقاد من الغوايه بسن سيد المرسلين  
وهدي السلف الصالحين وقد اطلعنا على جملة من كتبه المفيدة النافعة  
المنيرة اللامعة وعلى تقاريط ائمة الحرمين الشريفين وجماعات من العلماء  
العارفين والهدات المهتدين فبارك الله في آثاره وضاء على الاقطار لامع  
انواره ووفق الممتمين اليه لجمع شمل المسلمين والتأليف بين اهل الدين  
وجعلنا واياهم في خواص الصادقين المخلصين واعلى درجات الشيخ احمد  
رضا خان وجزاه خيرا وجمعنا به في اعلى الجنان في خير وعافية -

كتبه / عمر بن محمد بن سالم بن هفيظ  
دار المصطفى - ترميم - حضرموت  
الشيخ ابي بكر  
اليمن



## الإمام أحمد رضا الفاضل البريلوى قدس سره

(صاحب الفتاوى الرضوية الكبرى)

٢٥ صفر المظفر ١٢٤٠هـ

١٠ شوال المكرم ١٢٧٢هـ

٢٨ تشرين الاول ١٩٢١م

١٤ حزيران ١٨٥٦م

هو امام المتكلمين وقامع المبتدعين الذاب عن حوزة الدين وحجة الله على الغلمين وفخر الاسلام والمسلمين والعالم المتبحر قدوة الانام وتاج المحققين وشمسهم الساطعة وقمرهم البازغ العلامة الامام احمد رضا بن مولانا نقى على البريلوى الاصل الحنفى المذهب المحدث المفسر الاصولى عبقرى الفقه الاسلامى صاحب التصانيف الوافرة فى كل علم وفن-

### مولده

ولد الامام احمد رضا عاشر شوال المكرم سنة ١٢٧٢هـ الموافق ١٤ حزيران ١٨٥٦م ببلدة بريلى بالهند وسمى باسم محمد واسمه التاريخى "المختار ١٢٥٧٢" وقد اخرج الامام البريلوى سنة ولادته من هذه الاية:

"مَوْلِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْاِيْمَانَ وَاَيْدِيَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ لَئِى تَبْتَ ١٢٧٦هـ"

وسماه جده الامجد مولانا رضا على رحمه الله "احمد رضا" وهو شهير بهذا الاسم فى الهند وخارج الهند واطاف الامام نفسه على اسمه "عبد المصطفى" الذى يدل على عزوه القوى الى سيد الكونين النبى المكرم

صلى الله تعالى عليه وسلم-

## نشأته وتعليمه

نشأ الامام البريلوى فى اسرة كريمة نبيلة وفى بيعة اسلامية رشيدة وفى علوم دينية سامية، كان والده الماجد مولانا نقى على رحمه الله المتوفى سنة ١٢٩٧هـ الموافقة سنة ١٨٨٠ م وجده الامجد مولانا رضا على رحمه الله المتوفى ١٢٨٢هـ الموافقة سنة ١٨٦٥ م عالمين كبيرين ومتحلقين باخلاق الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم-

اخذ الامام البريلوى العلوم الاسلامية والفنون العقلية والاداب السامية من والده العلامة مولانا نقى على رحمه الله واستفاد من مولانا ابى الحسن النورى المارهروى والعلامة عبد العلى الرامقورى ومرزا غلام قادر بيگ وغيرهم وتقدم فى العلوم تقدما عظيما بسرعة عجيبة وبرع ونبغ فيها واكملها ل فى الرابع عشر من شعبان المعظم سنة ١٢٨٦هـ الموافقة سنة ١٨٦٩ م وهو ابن اربع عشرة سنة واصبح عالما لامثال له فى عصره واصبح مفسرا لانظيره واصبح محدثا لاندله واصبح فقيها لامثيل له واصبح متكلم لا معادل له واصبح راسخا فى سائر العلوم ولاقرن له ولم يقنع بل ثم يزداد علما ومعرفة ويتقدم يوما فيوما حتى اصبح اماما فى جميع العلوم فسبحان من خصه بفضله ووهبه ماوهبه ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفى نفس اليوم الذى اكمل دراسة افتتاح كتابه الفتاوى بتحرير جواب استفتاء عن الرضاة فقوض اليه والده الماجد رحمه الله

١- انظر و"سوانح اعلى حضرت" مولانا بدر الدين احمد القادري و"فاضل بريلوى وترك موالات"

بيريسر محمد مسعود احمد الباكستاني ١٢ -

مسؤوليات الافتاء كلها واستمر في الافتاء الى اكثر من خمسين عاما-

## نبوغه في كل علم وفن

لم يكن الامام احمد رضا عالما بجميع العلوم الدينية والفنون الرائجة من الحديث والتفسير والفقه والكلام والسلوك والتصوف والاذكار والافواق والتاريخ والسير والمناقب والادب والمعاني والبلاغة والبديع والعروض والرياضى والمنطق والفلسفة وغيرها بل كان نابغا في جميعها ومن الذين قال القرآن فيهم (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) ولم يك مكتفيا بهذه العلوم فقط بل كان نابغا في كثير من العلوم التي يتعد عنها العلماء ولا يكون لهم ادنى المام بها مثل علم الحفر والتكسير والزيجات- والجبر والمقابلة واللوكارثيم والهيئة والهندسة والارثما طبقي والتوقيت والنجوم وغيرها-

ويدل على نبوغه في كل علم وفن، تصانيفه في جميع العلوم والفنون باللغات العديدة لم يدع علما ولا فنا الا صنف فيه فاجاد وابدع واتى بمالم يأت به المتقدمون وقدم بحوثا في العلوم الكثيرة لم يسبق اليها وقد صنف في خمسين علما وفنا وبهذه الناحية قد تفرد الامام وامتاز في التاريخ الاسلامي القريب لانه لم يصنف احد من علماء العالم في اكثر من خمس وثلثين فنا ولكن الامام البريلوى قد اقتدر على التصنيف في خمسين فنا-

تصانيف الامام قد نيفت على عدد الالف كلها عظيمة الجدوى كبيرة المنافع حمة الفوائد غزيرة المعارف غالية القيم ممتلئة البحوث المفيدة زاخرة التحقيقات العجيبة متدفقة المواد النادرة حاوية المسائل الجديدة



والتصانيف كلها تدل على علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرى لم يختر موضوعاً الا انهاه الى حد لم يدع مجالاً لمزيد التحرير كما قال عبد الله بن محمد وصلقه الشيخ زيني دحلان :-  
 ”صاحب التصانيف الدالة على وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه الامام الذي ما ترك باباً مغلقاً الا فتح صياصيه ولا امراً مشكلاً الا اوضح مبانيه“-

(الدولة المكية ص ٣٨)

### عبقريته في الفقه الاسلامي

ومما لا ريب فيه ان الفاضل البريلوي كان من عباقرة الفقه الاسلامي الذين منحوا الفقه عطايا حم الغالية و اضافوا فيه اضافة غير قليلة ولقد اضاف الفاضل البريلوي في تراث الفقه الاسلامي اضافة لا يقدرها الا من يطالع كتبه الجليلة فانه قد قدم للفقه بحوثه الجليلة وتصانيفه الكبيرة وفتاواه المتوفرة حتى ازداد الفقه ذخراً وخرانة-

وقد صنف الامام في الفقه اكثر من مئتي كتاب كلها تدل على عبقريته ولباقته وغزارة علمه وتكثر معرفته وسعة اطلاعه ووفور عشوره في الفقه الاسلامي، منها ”العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية“ هذا الكتاب العظيم يحتوي على اثني عشر مجلداً كبيراً وكل مجلد يشتمل على الف صفحة على وجه التقريب ولاشك ان هذا الكتاب الجليل موسوعة الفقه الاسلامي ودائرة العلوم والمعارف، عند ما يطالعه العلماء يتعجبون ويتحيرون من بصيرة الامام الفقهية ودقة نظره وبحثه العجيب وتحقيقه المدهش وقد

شغف كثير من علماء العالم بلباقته وعبقريته في الفقه الاسلامي كما سيأتي ان حافظ كتب الحرم حرّز متأثراً بعدة اوراق الفتاوى الرضوية-

”والله اقول والحق اقول انه لورأها ابو حنيفة النعمان لاقرت عينه ويجعل مؤلفها من جملة الاصحاب“ ١

في الحقيقة لم يظهر مفتٍ مثل الامام المفتي احمد رضا البريلوي في تاريخ الافتاء والمفتين وان يرتب احد مما قلت فليستعرض تاريخ الافتاء والمفتين-

ونعرض بعض اسماء الكتب والحواشي التي حرر الامام البريلوي في الهند بالعبية فيما يلي :

١: جد الممتار ٢ على ردالمحتار في خمس مجلدات- (اني قد طالعت هذا الكتاب فوجدته كتابا مفلحاً وكتابا جليلاً وكتابا ناقداً لردالمحتار في مواضع كثيرة-)

٢: كفل الفقيه الفاهم في احكام قرطاس الدراهم-

٣: حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت-

٤: حاشية الحموي شرح الاشباه والنظائر-

٥: حاشية ميزان الشريعة الكبرى-

٦: حاشية كتاب الخراج-

٧: حاشية معين الحكام-

٨: حاشية الهداية-

١ الاجازات المتينة، ص ٩

٢ سيقتنى بطبع هذا الكتاب ”المجمع الاسلامي“ بمباركفور اعظم كره فيري العالم عجائب

٣ الامام البريلوي وفروادها العلامة الشامي-

- ٩: حاشية فتح القدير-  
١٠: حاشية البدائع والصنائع-  
١١: حاشية الجوهرة النيرة-  
١٢: حاشية مراقى الفلاح-  
١٣: حاشية البحر الرائق-  
١٤: حاشية الطحطاوى-  
١٥: حاشية الفتاوى العالمكيرية -  
١٦: حاشية البزازية -  
١٧: حاشية الفتاوى السراجية -  
١٨: حاشية خلاصة الفتاوى -  
١٩: كاسر السفية الواهم فى ابدال قرطاس الدراهم-  
٢٠: التاج المكلل فى انازة مدلول كان يفعل -  
٢١: نور عينى فى الانتصار للامام العينى -  
٢٢: حاشية جواهر الاخلاطى -  
٢٣: حاشية مجمع الانهر -  
٢٤: حاشية جامع الفصولين -  
٢٥: حاشية جامع الرموز -  
٢٦: حاشية تبين الحقائق -  
٢٧: حاشية رسائل الاركان -  
٢٨: حاشية غنية المستملى -

- ٢٩: حاشية كتاب الانوار -  
٣٠: حاشية رسائل الشامي -  
٣١: حاشية فتح المعين -  
٣٢: حاشية الاعلام بقواطع الاسلام -  
٣٣: حاشية شفاء السقام -  
٣٤: حاشية الفتاوى الخانية -  
٣٥: حاشية الفتاوى الخيرية -  
٣٦: حاشية العقود الدرية -  
٣٧: حاشية الفتاوى الحديثية -  
٣٨: حاشية الفتاوى الزرينية -  
٣٩: حاشية الفتاوى الغياثية -  
٤٠: حاشية جامع الصغار -  
٤١: حاشية الفتاوى العزيزية (بالفارسية)  
والكتب الفقهية في الاردوية بعض اسمائها فيما يلي :-  
٤٢: النهى الاكيد عن الصلوة وراء عدى التقليد -  
٤٣: النيرة الرضية شرح الجوهره المضئيه -  
٤٤: السنیه الانيقه فی فتاوى افريقه -  
٤٥: احكام شريعت (ثلاث مجلدات)  
٤٦: عرفان شريعت -  
٤٧: سرور العيد -

٤٨: تجلى المشكوة لانارة اسئلة الزكوة -

٤٩: وصاف الرجيع فى بسملة التراويح -

٥٠: الطرة الرضية على التيرة الوضية -

٥١: الفضل الموهبى فى معنى اذا صح الحديث فهو مذهبى -

هذه المصنفات كلها تشهد بانه عبقرى الفقه الاسلامى بل الامام فيه

ونذكر بعض مميزات كتبه الفقهية وفتاواه

### بالايجاز:-

١: البلوغ الى نهاية البحث والتحقيق -

٢: تظافر الدلائل والبراهين وتعاضدها -

٣: تنقيح المسائل الكثيرة الغير المنقحة من الجديدة والقديمة -

٤: الاكثار من المراجع والمصادر حتى يزداد عدد المصادر على

المائتين فى مسألة واحدة -

٥: التوفيق بين الدلائل ودفع التعارض بين الاقوال المتعارضة -

٦: وضع رسوم الافتاء (وقد صنف فيها عدة رسائل)

٧: ندرة الاستنباط والاستخراج من الجزئيات والكلييات -

٨: التنبيه على مسامحات الفقهاء الكبار ويعلم ذلك بمراجعة فتاواه

وجد الممتار وكفل الفقيه وغيرها -

٩: استنباط الاحكام من الكتاب والسنة وتقديم دلائلها -

١٠: استخراج المسائل الحديثة من الاصلين وعبارات الفقهاء -

١١: تقوية المذهب الحنفى باسلوب جديد وتضعيف المذهب الغير

الحنفي بالاصول الاربعة لاسيما الكتاب والسنة -

١٢: التعريف بماهية الاشياء وحقائقها ليتضح حكم شرعى اتضاحا

كليا -

١٣: الاكثار من صور الجزئيات الى حد لم يبلغها فقيه -

## اعتراف علماء العالم بتفقهه وامامته وتجديده٤

قد طار صيت علمه وفضله في كثير من اقطار آسيا والعرب وافريقه وتأثر به عدد كثير من علماء العالم تأثرا غير قليل واعجبوا به اعجابا كبيرا واشادوا بتفقهه وامامته وتجديده فنقدم بعض انفعالاتهم وكلماتهم المنوهة بهذا الامام العظيم-

١: يقول الدكتور العلامة اقبال الشاعر الشهير :-

"لم يظهر فقيه طباع ذكى مثله (الامام احمد رضا البريلوى) فى عهد الهند الاخير وليس رأى هذا الا بعد ان طالعت فتاواه وتشهد فتاواه بذكائه وفطائه وجودة طبيعته وكمال تفقهه وتبحره العلمى فى العلوم الدينية شهادة عادلة وعند ما يقيم مولانا (احمد رضا الفاضل البريلوى) رأيا يقوم عليه بالقوة ولاشك انه لا يظهر رأيه الا بعد تفكيره العميق وحوضه الطويل لاجل ذلك لا يحتاج الى الرجوع والتبديل فى فتاواه وقضائه الشرعى (ولم يرجع الامام عن اى مسألة وفتوى طول حياته) ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لـ

٢: ويكتب الطيب عبد الحى الامين العالم سابقا لندوة العلماء لكتاؤ

والد مولانا ابى الحسن على الندوى الامين العام لندوة العلماء حاليا فى

١ - فاضل بريلوى اور ترك موالات ص ١٦ (مطبوعه مركزى مجلس رضا لاهور)

”نزها الخواطر“ -

”يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفى وجزئياته يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه ”كفل الفقيه الفاهم في احكام قرطاس الدراهم“ الذى الف في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلث مائة والف“

(الجزء الثامن، ص ٤١)

وقد كان الامام الفاضل البريلوى تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مرتين، مرة اوان شبابه مع والده الجليل مولانا نقى على رحمه الله تعالى سنة ١٢٩٥هـ الموافقة ١٨٧٨م واخرى سنة ١٣٢٣هـ الموافقة ١٩٠٥م وقد لقي الامام فى سفره حفاوة بالغة و ترحيبات حارة ونال تقديرا وتوقيرا من علماء الحرمين الكريمين لا يقدره احد الا من يطالع كتبه النولة المكية (١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م) وحسام الحرمين (١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) وكفل الفقيه الفاهم (١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) وغيرها من الكتب-

وقد صنف الامام خلال اقامته بالحرمين الكريمين كتبا قيمة هامة ثمينة مجدية كما يحزر عبد الحى المذكور:-

”وسافر (احمد رضا البريلوى) الى الحرمين الشريفين عدة مرات لـ وذاكر علماء الحجاز فى بعض المسائل الفقهية والكلامية والف بعض الرسائل اثناء اقامته بالحرمين واجاب عن بعض المسائل التى عرضت على علماء الحرمين واعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه“ ٢

١ مرتين فقط انظروا ”حيات اعلى حضرت“ و ”سوانح اعلى حضرت“ وفاضل بريلوى علماء حجاز كى نظرمين ” وغيرها ١٢-

٣ : وتأثر الشيخ محمد صالح رحمه الله تعالى خطيب المسجد الحرام  
بسرعة تحريره و تصنيفه تأثراً كبيراً حتى قال فيه:-

”راس المؤلفين في زمانه و امام المصنفين بحكم اقرانه ١“

و يصور حضرة الشيخ مولانا عبد الكريم المهاجر المكي رحمه الله  
تعالى صورة الاكرام والتوقير الذي ناله من علماء المدينة المنورة :

”انى مقيم بالمدينة الامينة منذ سنين ويايتها من الهند الوف من  
العالمين فيهم علماء وصلحاء و اتقياء رأيتهم يدورون فى سكك البلد  
لا يلتفت اليهم من اهله احد وارى العلماء الكبار العظماء اليك مهرعين  
و باجلالك مسرعين‘ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم-“ ٢

وكان ارسل بعض اوراق الفتاوى الرضوية الى السيد اسمعيل خليل  
حافظ كتب الحرام فحرر انطباعاته فى رسالة رقمت فى ١٦ من شهر ذى  
الحجة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م -

”تفضل علينا سيدنا بعدة اوراق من فتاواه انموذجة نرجو الله عزوجل  
شانه ان يسهل ويقارب بكم الاوقات لاتمامها فى اقرب حين فانها حرية بان  
يعتنى بها جعلها الله تعالى لكم ذكراً ليوم المعاد والله اقول والحق اقول انه  
لورآها ابوحنيفة النعمان لاقرت عينه ويجفل مؤلفها من جملة  
الاصحاب“ ٣

٣ : ورقم السيد اسمعيل ابن خليل (بالمدينة) :-

١ الدولة المكية ص ٣٥

٢ ”فاضل بريلى علماء حجاز كى نظر من“ ص ٦، بحواله الاجازات المتينة ص ٧-

٣ ”فاضل بريلى علماء حجاز كى نظر من“ ص ٨٤، بحواله الاجازات المتينة ص ٩-



”شيخنا العلامة المحمد شيخ الاساتذة على الاطلاق

المولوى الشيخ احمد رضا .....“ (الدولة المكية، ص ٦)

٤: وسطر محمد بن سعيد بن بابصيل مفتى الشافعية و شيخ العلماء

بمكة المحمية بعد ما قرظ كتاب الامام احمد رضا :-

”هذا ما تيسر لى من نصرة هذا الامام الكامل“ (الدولة المكية ص ١٨)

٥: وحرر عبد الله بن عبد الرحمن سراج مفتى الحنفية بمكة

المحمية:-

”اما بعد فله الحمد جل وعلا قد اوجد العلماء فى الاعصار والامصار

وجدد بهم الدين واودع فى قلوبهم من الاسرار والانوار ما اوزعت به

نفوسهم تمام التبيين وضمايرهم كمال التحقيق واليقين وان منهم العلامة

الفهامة الهمام والعمدة الدراكة الا انه ملك العلماء الاعلام الذى حقق لنا

قول القائل الماهر كم ترك الاول للاخر-“

(الدولة المكية، ص ٢٠)

٦: وكتب عبد الله بن محمد وصدق الشيخ زينى دحلان الحيلانى

خادم العلماء بالمسجد الحرام :-

”صاحب التصانيف الدالة على وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه

الامام الذى ما ترك بابا مغلقا الا فتح صياصيه ولا امرا مشكلا الا اوضح

مبانيه الاستاذ الفاضل والهمام الكامل-“

(الدولة المكية، ص ٣٨)

٧: وحبر السيد حسين بن العلامة السيد عبد القادر الطرابلسى :-

”العلامة النحرير والفهامة الشهير حامى الملة المحمدية الظاهرة

ومجدد المائة الحاضرة استاذى و قدوتى مولانا الشيخ احمد رضا-

(الدولة المكية، ص ٨٢)

٨: وسجل السيد احمد على المهاجر بالمدينة المنورة :-

” المحقق المدقق العلامة الفهامة الفاضل الكامل ذو التصانيف الشهيرة

والتأليفات الكثيرة مجدد المائة الحاضرة شيخنا و استاذنا مولانا المولوى

احمد رضا .....

(الدولة المكية، ص ١٠٤)

٩: ورقم كريم الله المهاجر فى المدينة المنورة :-

” الامام الهمام المحقق المدقق سيدى وملاذى مجدد هذا الزمان

عبد المصطفى فداه روحى وقلبى مولانا محمد احمد رضا-

(الدولة المكية، ص ١٥٨)

١٠: وسفر العلامة موسى على الشامى الازهرى الاحمدى :-

” امام الائمة المجدد لهذه الامة امردينها المؤيد لتور قلوبها ويقينها

الشيخ احمد رضا-

(الدولة لمكية، ص ٤٦٢)

١١: وزير يسين احمد الخيارى خدام العلوم والطريقة بحرم سيد

الخليقة :-

وهو امام المحدثين وحسام رقاب الملحدين وحيد الزمان وفريد

الاوان مولانا الكامل السيد احمد رضا .....

(الدولة المكية، ص ٤٧٠)

١٢: وعظ العلامة يوسف بن اسطعيل النبهاني :-

”الامام العلامة الشيخ احمد رضا ..... ولا يصدر مثله (اي الدولة

المكية) الا عن امام كبير علامة نحرير فرضى الله عن مؤلفه وارضاه .....“

(الدولة المكية، ص ٤٧٦)

١٣: واشاد به مولانا السيد محمد عثمان القادري :-

”فريد الدهر و وحيد العصر الفاضل الكامل العالم العامل قانع البدعة

ناصر السنة المحقق المدقق الامام الهمام لهذا الزمان مولانا الحاج سيدي

محمد احمد رضا .....“

(الدولة المكية، ص ٥٢٣)

١٤: ونوه به مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان :-

”زبدة الفضلاء الراسخين علامة الزمان واحد الدهر والايوان الذي شهد

له علماء البلد الحرام بانه السيد الفرد الامام“

(حسام الحرمين، ص ١٦٤)

١٥: وازدبر مولانا الشيخ عابد بن حسين :-

”لما وفق الله لاحياء دينه القويم في هذا القرن ذى الفتن والشر العميم

من ارادبه خيرا من ورثة سيد المرسلين سيد العلماء الاعلام وفخر الفضلاء

الكرام وسعد الملة والدين احمد السير والعدل الرضا في كل وطر العالم

العامل ذو الاحسان حضرة المولى احمد رضا -“

(حسام الحرمين، ص ١٤٤)

١٦: وقال الشيخ مولانا ضياء الدين احمد المهاجر المدني المقيم  
بالمدينة المنورة:-

” امام اهل السنة مجدد الدين والملة وحيد العصر فريد الدهر الامام  
الهمام العلامة الشاه عبد المصطفى محمد احمد رضا قدس سره كان  
محدد هذا القرن بالحق عماد الاسلام فى الواقع ومحافظ السنة كان سيدنا  
” اعلى حضرة“ عظيم البركة بطلاجليلا باوصافه الدينية وخدماته العلمية  
ومآثره التحديدية العظيمة“-

(بيغامات يوم رضا)

كما اقر هؤلاء العلماء من العالم بعقريته وامامته وتحديدده اعرب جل  
العلماء لاهل السنة فى الهند وباكستان عن عقريته وامامته وتحديدده-

### وفاته

ارتحل هذا الامام الى رحمة الله فى ٢٥ صفر المظفر سنة ١٣٤٠هـ /  
١٩٣١م وقت صلوة الجمعة اوان قول المؤذن ”حى على الفلاح“ ببلدة  
بريلى، لقد صدق من قال ”موت العالم موت العالم“ ولكن هذا المرتحل لم  
يكن عالما فقط بل كان عبقرى الاسلام وامام اهل السنة فترك فراغا لا يملأ  
ويستمر الفراغ الى الآن-

وكان الامام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله من هذه الآية:

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ ۚ

١٣

هـ

٤٠

## الفضل الموهبي

مما لا ريب فيه ان هذا الكتاب "الفضل الموهبي في معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي" انموذجة نادرة من بحوث الامام الباحثة وتحقيقاته الاتيقة، بين فيه مراحل الحديث الاربعة بعضها فوق بعض ووضح بانه كيف ومتى يُعمل بالحديث الصحيح وما المراد بقول الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله "اذا صح الحديث فهو مذهبي" فيجد القارى في هذا الوجيز ما لا يجد في المطولات والمفصلات، ويوقن بأن كلام الامام امام الكلام، وكان الامام حوى البحر في الكوب، لله درّ المصنف -

وقد نقل مولانا سراج احمد قصة المولوى نظام الدين الاحمد فورى (من كبار علماء الوهابية) فى رسالة الى الحكيم <sup>١</sup> الحاج محمد موسى الامرسى انه (مولانا سراج احمد) حينما أسمعته عدة اوراق ابتدائية من منازل الحديث من رسالة "الفضل الموهبي في معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي" للفاضل البريلوى فقال بكل استعجاب واستغراب كان مولانا (احمد رضا) متمكنا من هذه المراحل كلها يا لهف نفسى على انى كنت فى عصره ولم اعثر عليه ولم استفد منه ثم اسمعته عدة اجوبة المسائل الفقهية من الرسائل الرضوية فقال (المولوى نظام الدين) ان العلامة الشامى وصاحب فتح القدير الامام ابن الهمام تلميذان لمولانا (الامام احمد رضا) يبدوا انه الامام الاعظم الثانى - <sup>٢</sup>

هذه الشهادة عظيمة من العالم الوهابى الذى لم يعتقد قرنه فى كل

<sup>١</sup> رئيس "مركزى مجلس رضا" بلاهور-

<sup>٢</sup> سوانح سراج الفقهاء المطبوعة بلاهور، سنة ١٣٩٢ هـ، ص ٣٣-

ديوبند ولكنه حينما علم بتبحر الامام البريلوى اعترف به بسعة صدره واختتم الكلام بهذه الشهادة العادلة -

واننى قد عريت هذا الكتاب الكريم باقتراح بعض احبابى واقدم الى القارى و اسأل الله تعالى ان يقبل منى هذه الخدمة الطفيفة ويقبض لها القبول ويوفقتى لمزيد من خدمات اسلامية انه على كل شىء قدير-  
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاساتذتنا ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه اجمعين-

## افتخار احمد القادري

الاستاذ فى الادب العربى

بالجامعة الاشرفية بمباركفور

اعظم كره، يو - بى، الهند

٧ / من شهر ذى الحجة، ١٣٩٧ هـ

الموافق ٩ / من تشرين الثانى ١٩٧٧ م

## مصادر الترجمة

- ۱: فاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں
- ۲: فاضل بریلوی اور ترک موالات  
کلاهما لبروفسیر محمد مسعود احمد عمید کلیة الحكومة بسکرند  
(الباکستان)
- ۳: سوانح اعلیٰ حضرت (لمولانا بدر الدین احمد القادری) (الهند)
- ۴: الدولة المکیة (للإمام احمد رضا البریلوی صاحب الترجمة)
- ۵: حسام الحرمین ( )
- ۶: الاجازات المتینة (لمولانا حامد رضا البریلوی)
- ۷: پیغاماتِ یومِ رضا (مرکزی مجلس رضا لاهور)
- ۸: سوانح سراج الفقهاء (لمولانا عبد الحکیم شرف القادری اللاهوری)
- ۹: تصانیف امام احمد رضا (القلمیة) (لمولانا عبد المبین النعمانی  
المصباحی)
- ۱۰: امام احمد رضا ارباب علم و دانش کی نظر میں (لمولانا محمد  
یسین اختر الاعظمی المصباحی) الاستاذ بالجامعة الاشریفة مبارکفور
- ۱۱: الفتاوی الرضویة والکتب الاخری (للإمام احمد رضا صاحب  
الترجمة)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسألة: من كرامتود من ناحية نادرته إدراكات

مايقول علماء الاسلام ومفتو الشريعة المتينة فى أن أحداً من مقلدى  
الامام الاعظم ابى حنفيه رحمه الله تعالى يعمل بالحديث الصحيح الغير  
المنسوخ ولا المتروك وذلك الحديث معمول لاحد من الائمة الاربعة  
كحديث التامين جهراً ورفع اليدين قبل الركوع وبعد الركوع وصلوة الوتر  
ثلاث ركعات بقعدة واحدة وتسليم واحد فهل يخرج هذا العامل من  
المذهب الحنفى ام يبقئ حنفيا فان قلتم يخرج فكيف نُقلَ عن الامام ابن  
الشنحة فى "رد المحتار" وهو كتاب له اعتبار عند الاحناف-

اذا صح الحديث وكان على خلاف المذهب عمل بالحديث ويكون  
ذلك مذهبه ولا يخرج مقلده عن كونه حنفيا بالعمل به فقد صح عنه انه قال  
اذا صح الحديث فهو مذهبي وحكى ذلك ابن عبد البر عن ابى حنيفة وغيره  
من الائمة-

وفى المكتوب السادس عشر من كتاب "مقاماتِ مظهرى" للسيد  
مظهر جان جانا الحنفى ان عمل بالحديث الثابت لم يخرج من مذهب  
الامام لأن قول الامام "اذا صح الحديث فهو مذهبي" نص فى هذا الباب وان  
لم يعمل بالحديث الثابت بعد عثوره عليه خالف قول الامام "اتركوا قولى  
بخبر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم-

وفى نفس المكتوب "من يدعى ان العمل بالحديث يخرج من



مذهب الامام فليقدم برهاننا ان كان فى وسعه، وقال الشاه ولى الله المحدث  
 الدهلوى الحنفى فى كتابه "عقد الحيد" لاسبب لمخالفة حديث النبى صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فى الإنفاق خفى أو حتم جلى-

فما جواب هذه الاقوال لهؤلاء الكبار وان قلت انه لا يخرج من مذهب  
 الامام فالتشنيع والظعن عليه اعتداء ام لا؟ يَبْنُوا تَوَجُّرًا-

المستفتى: كاكما محمد عمر، ١٣ رجب ١٣١٣هـ

## الجواب

### بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذى انزل الفرقان فيه تبيان لكل شئ تميزا للطيب من الخبيث  
 وامرنيبه ان يبينه للناس بما اراده الله فقرن القرآن ببيان الحديث والصلوة  
 والسلام على من بين القرآن و اقام المظان واذن للمجتهدين باعمال الأذهان  
 فاستخرجوا الاحكام بالطلب الحثيث فلولا الائمة لم تفهم السنة ولولا السنة  
 لم يفهم الكتاب ولولا الكتاب لم يعلم الخطاب فيا لها من سلسلة تهدى  
 وتغيث وعلى آله وصحابة ومجتهدى ملته وسائر أمته الى يوم التورث-

أقول وبالله التوفيق، ههنا امران، الاول صحة الحديث على مصطلح  
 الاثر والثانى صحة الحديث لعمل المجتهد وبينهما عموم وخصوص مطلقا  
 بل من وجه وقد يكون الحديث ضعيفا فى الاسناد والمة الامة وامناء الملة  
 يعملون به نظرا الى ان لذلك الحديث قرائن خارجة تعضده اولانه يطابق  
 القواعد الشرعية فعملهم هذا يوجب صحة الحديث وتقويته -

فهنا قد تفرعت الصحة على العمل لا العمل على الصحة وقد قال

الامام الترمذى بعد ان روى الحديث "من جمع بين الصلاتين من غير عذر وقد أتى بابا من ابواب الكبائر-"

حنش هذا هو ابو على الرحبي وهو حنش بن قيس وهو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه احمد وغيره والعمل على هذا عند اهل العلم-

وقد حرر الامام جلال الدين السيوطى فى كتابه "التعقبات على الموضوعات" اشار (الامام الترمذى) بذلك الى ان الحديث اعتضد بقول اهل العلم وقد صرح غير واحد بان من دليل صحة الحديث قول اهل العلم به وان لم يكن له اسناد يعتمد على مثله-

وقد نقل الامام شمس الدين السخاوى فى "فتح المغيـث" عن الشيخ ابى الحسن القطان هذا القسم لا يحتج به كله بل يعمل به فى فضائل الاعمال ويتوقف عن العمل به فى الاحكام الا اذا كثرت طرقة او عضده اتصال عمل او موافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وقد قال الامام المحقق على الاطلاق فى "فتح القدير" بباب صفة الصلوة ليس معنى الضعيف الباطل فى نفس الامر بل مالم يثبت بالشروط المعتمدة عند اهل الحديث مع تجويز كونه صحيحا فى نفس الامر فيجوز ان يقترن قرينة تحقق ذلك وان الراوى الضعيف اجاد فى هذا المتن المعين فيحكم به-

وربما يكون الحديث صحيحا ولا يعمل به الامام المجتهد :

١: اما لان عنده هذا الحديث غير متواتر يوجب نسخ الكتاب-

٢: او حديث الاحاد يوجب الزيادة على الكتاب-

٣: او الحديث روى عن الاحاد فى موضع تكرر الوقوع وعموم البلوى

او فى كثرة المشاهدين وتوفر دواعى الرواية-

٤: اويلزم تكرار النسخ فى العمل به-

٥: اويكون الحديث الصحيح الاخر معارضا له ويترجح عليه بوجه من وجوه الترجيح الكثيرة-

٦: اوذلك الحديث مؤول اومعدول عن الظاهر لحكم الجمع و التوفيق والتطبيق بين الادلة-

٧: اوالحديثان متساويان ولا يمكن الجمع المقبول بينهما ولايعلم تاريخهما ليتبين الناسخ من المنسوخ فبعد ان تساقطت الادلة النازلة وجب الرجوع الى موافقة الاصل-

٨: اومضى عمل العلماء على خلافه-

٩: اوتعامل الامة قد سوغ له مخالفة الحديث كمثله حديث المخابرة-

١٠: او خالف الراوى الصحابى الحديث المفسر-

١١: او انتفت علة الحكم الآن كما فى سهم المؤلفه قلوبهم-

١٢: او كمثله حديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله، كان مبنى الحكم حال العصر او عرف البلد فانتهى الان وانقطع-

١٣: او العمل به داع الى الضيق الشديد والحرص فى الدين كما فى حديث الشبهات-

١٤: اولفساد ناشئ هذا الاوان كما فى حديث التفرغ لعام-

١٥: اومثله حديث ضجعة الفجر وجلسة الاستراحة، منشأه امر معتاد

او موقت او حاجة خاصة لا التشريع الدائمى مثل الجهر بأية فى الظهر احيانا  
 او جهر الفاروق بدعاء القنوت او مثل الحديث عليك السلام تحية الموتى  
 انما المقصود به الاخبار لا الحكم الشرعى الى غير ذلك من الوجوه التى  
 يعرفها النبيه ولا يبلغ حقيقة كنهها الا المجتهد الفقيه فمجرد كون الحديث  
 صحيحا على مصطلح الاثر لن يكفى صحة العمل للمجتهد- لم يظهر  
 مجتهد من السادة الصحابة الكرام الى الائمة المجتهدين المتأخرين رضى  
 الله عنهم لم يجعل بعض الاحاديث الصحيحة مؤولا او مرجوحا او متروك  
 العمل بوجه ما-

لم يعمل امير المؤمنين عمر الفاروق الاعظم بحديث عمار رضى الله  
 تعالى عنه فى التيمم للجنب وقال اتق الله يا عمار كما فى صحيح مسلم  
 وكذلك لم يعمل بحديث فاطمة بنت قيس فى عدم النفقة والسكنى للمبتوتة  
 وقال لا تترك كتاب ربنا ولا سنة نبينا بقول امرأة لا ندرى حفظت ام نسيت  
 رواه مسلم ايضا-

كذلك لم يعمل عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بحديث  
 التيمم السالف ذكره وقال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه اولم تر عمر لم  
 يقنع بقول عمار كما فى الصحيحين وكذلك لم تعمل ام المؤمنين عائشة  
 الصديقة رضى الله تعالى عنها بحديث فاطمة المذكور وقالت ما لفاطمة  
 لا تتقى الله زواه البخارى-

وكذلك لم يعمل عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما بحديث  
 ابى هريرة رضى الله تعالى عنه "الوضوء مما مست النار" وقال انتوضأ من

الدهن انتوضاً من الحميم رواه الترمذى-

وكذلك لم يعمل الامير معاوية رضى الله تعالى عنه بحديث عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما "انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستلم هذين الركنين وقال" ليس شئى من البيت مهجورا كما فى البخارى من رواية الحَمَوَى والمُسْتَمَلِي-

وكذلك لم يعمل الجماهير من الائمة الصحابة والتابعين من بعدهم بحديث الوضوء من لحوم الابل وهو صحيح معروف من حديث البراء وجابر بن سمرة وغيرهما رضى الله تعالى عنهم-

وكان امام دارالهدية عالم المدينة سيدنا مالك بن انس رضى الله تعالى عنه يقول "العمل اثبت من الاحاديث" وقال أتباعه "انه لضعيف ان يقال فى مثل ذلك حدثنى فلان عن فلان-

وكانت طائفة من الائمة التابعين اذا بلغهم الاحاديث من غيرهم على خلافهم قالوا ما نجعل هذا ولكن مضى العمل على غيره-

ويقول للامام محمد بن ابى بكر بن جرير اخوه مراراً لماذا ما حكمت بحديث كذا فيقول "لم اجد الناس عليه" وكان استاذ الاستاذ للبخارى ومسلم امام المحدثين عبد الرحمن بن مهدي يقول "السنة المتقدمة من سنة اهل المدينة خير من الحديث" نقل هذه الاقوال الخمسة الامام ابو عبد الله محمد بن الحاج العبدري المكي المالكي فى "مدخله" فى فصل فى النعوت المحدثه وفيه فى فصل فى الصلوة على الميت فى المسجد ما ورد من ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صَلَّى عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءِ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ

يصحبه العمل والعمل عند مالك اقوى- الخ

ونذيرحسين الدهلوى نفسه يكتب فى كتابه "معيار الحق" ان ترك بعض الائمة بعض الاحاديث فرع بحثهم لانهم لم يعتبروا تلك الاحاديث احاديث يعمل بها بدعوى النسخ او بدعوى الضعف و امثال ذلك-

فقد كَشَفَت اضافة "امثال ذلك" عن ان الائمة احيانا لايعتبرون بعض الاحاديث احاديث يُعْمَلُ بها بغير دعوى النسخ والضعف ولاشك ان الامر كذلك؛ وفى نفس الكتاب جعل المؤلف الحديث الحليل لصحيح البخارى "حتى ساوى الظل التلول" متروك العمل تقليدا محضاً لبعض الشافعية المقلدين بحيلة التاويلات الباردة الكاسدة الساقطة الفاسدة وقال معتذراً من الاتم ان هذه التاويلات الحققة اقترفتھا جمعا بين الادلة-

وسوى ذلك قد جعل كثيرا من الاحاديث الصحاح واهيات مردودة بالدعوى الباطلة الذاهلة الزائلة بلاخوف ولا خطر تصويبا لمنهجه وقد ذكرت تفصيل ذلك فى رسالتى "حاجز البحرين الواقى عن جمع الصلايين" وهذه الرسالة فى مسئلة واحدة فقط وهناك قد عدت عمليات نذيرحسين الدهلوى التى تتعلق بها ومن الذى احصى عملياته فى سائر المسائل ولكن قس البواقى على ذلك-

وبالحملة لاينكر عاقل موافقا كان او مخالفا ان مجرد صحة الآثر لاتستلزم صحة العمل بل يستحيل استلزامها والايلزم القول بالمتنافيين حين صحة المتعارضين وذلك محال عقلاً فلاجرم ان يكون المراد بصحة الحديث فى الاقوال المذكورة بالسؤال وامثال ذلك صحة العمل وبالنخب

هو الخبر الواجب العمل عند المجتهد-

ومن اجلى البديهيات انه ان عثر المجتهد على حديث ولم يعمل به لاجل التاويل اوللوجوه الاخرى فذلك الحديث لا يكون مذهباً له والا تعود نفس الاستحالة العقلية من انه قد قال ضده تصريحاً-

فقد ظهر ظهوراً بينا ان الادعاء بتلقى حديث على خلاف مذهب الامام بزعم ان مذهب الامام مطابق له لاجل اقوال الامام المذكورة ينحصر فى امرين-

## الاول

أن يكون من المعلوم والمحقق أن هذا الحديث لم يكن بلغ الامام وإلا فالمذهب بحال العثر مخالفٌ لاموافق له ولذلك صرح العلامة الزرقانى فى شرح الموطن الشريف قد عُلِمَ أن كون الحديث مذهباً مَحَلُّهُ اذا عُلِمَ انه لم يطلع عليه أما اذا احتمل اطلاعه عليه وأنه حملة على محمل فلا يكون مذهباً-

## الثانى

ان يكون لهذا القائل إحاطة تامة بأحكام الرجال والمتون وطرق الاحتجاج ووجوه الاستنباط وما يتعلق بها من اصول المذهب -  
ههنا تعتره اربع مراحل شديدة الصعوبة كل منها اصعب من الاخرى :

## المرحلة الاولى

نقد الرجال بحيث يكون القائل عاثراً على مراتبهم من الثقة والصدق والحفظ والضبط واقوال الائمة فيهم ووجوه الطعن ومراتب التوثيق

ومواضع تقديم الجرح والتعديل وحوامل الطعن ومناشى التوثيق ومواضع التحامل والتساهل والتحقيق ويكون متمكنا من استخراج مرتبة اتقان الراوى بنقد الروايات وضبط المخالفات والاوهام والخطيئات ويكون حاذقا فى اساميهم والقابهم وكناهم وانسابهم والوجوه المختلفة لتعبير الرواة لاسيما اصحاب التدليس وتعيين المبهمات والمتفق والمتفرق والمختلف والمؤتلف ويكون مطلعاً على مواليدهم ووفياتهم وبلادهم ورحلاتهم ولقاءاتهم واسانديتهم وتلامذتهم وطرق التحمل ووجوه الاداء والتدليس والتسوية والتغير والاختلاط والآخذين من قبل والآخذين من بعد والسامعين فى الحالين وغيرها من الامور الضرورية كلها تكون منكشفة له فبعد ذلك كله يمكنه ان يقول فى سند الحديث فقط انه صحيح او حسن او صالح او ساقط او باطل او معضل او مقطوع او مرسل او متصل-

### المرحلة الثانية

ان يعمن النظر التام فى الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع والمعاجيم والاجزاء وغيرها من كتب الاحاديث وطرقها المختلفة والفاظها المتنوعة التى ان يعثر على تواتر الحديث او شهرته او فرديته النسبية او الغرابة المطلقة او الشذوذ او النكارة واختلاف الرفع والوقف والقطع والوصل والمزيد فى متصل الاسانيد واضطرابات السند والمتن وما الى ذلك وان يحصل له ايضا رفع الابهام ودفع الاوهام وايضاح الخفى واطهار المشكل وابانة المحمل وتعيين المحتمل بجميع هذه الطرق واحاطة الالفاظ-

ولذلك كان الامام ابو حاتم الرازى يقول لانحصل معرفة حديث حتى



نكتبه بستين وجها وبعد ذلك انما يمكنه ان يحكم بان الحديث شاذ او منكر او معروف او محفوظ او مرفوع او موقوف او فرد او مشهور-

### المرحلة الثالثة

ثم ينظر فى العلل الخفية والغوامض الدقيقة وعلى هذا لم يقدر احد منذ قرون فان وجد الحديث منزها من العلل كلها بعد الاحاطة بوجوه الاعلال فانما يحكم بصحة الحديث بمعنى مصطلح الاثر بعد ان يمر بهذه المراحل الثلاثة وحفاظ الحديث كلهم والنقاد الاجلة وغيره الواصلين الى ذروة الاجتهاد الشامخة لا يبلغون الا الى هذه المرحلة والذين يدعون الاجتهاد وكفائة الائمة الامجاد وهم يقلدون اثناء الحوب هذه المراحل اصحاب الصحاح او مصنفى اسماء الرجال تقليدا جامدا يوقحون ولا يستحيون بل هذا التقليد شرك جلى على قولهم فى اى آية او حديث قيل ان البخارى والترمذى بل الامام احمد وابن المدينى ما يصححونه او ما يخرجونه من حديث يكون كذلك و اى نص جاء ان النهبى والعسقلانى بل النسائى وابن عدى والدارقطنى بل يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي ما يقولونه فذلك هو الحق المبين-

ولما لم يتقرر تقليد الاكابر الذين هم ارفع واعلى واعلم واعظم بدرجات من هؤلاء وامثالهم الذين كان ينبغي لهم ان يقلدوهم و يتبعوهم فى معرفة الاحكام الالهية الذين يعترف هؤلاء ايضا بدرجات امامتهم السامية فالتقليد المحض للرجال (امثال البخارى والترمذى وغيرهما) الذين هم اقل رتبة ومكانة بكثير من هؤلاء الاكابر (امثال الائمة الاربعة) فى اقل من

هذا كالجرح والتعديل وغيرهما من الامور المذكورة التي فيها اتساع لتقديم الرأي لا يحوز قطعا وان استدلتهم فاستدلوا برأيكم ولا تسموا في هذا فلانا وفلانا فتنجلي الحقيقة.

ماذا اخاضك يا مغرور في الخطر  
حتى هلكت فليت النمل لم تظر

لابأس نحن لانبالي بشئ ولكن يجب على الاخوان العادلين ان ينظروا الى صعوبات هذه المراحل التي اوخذ فيها المحدث الحليل الشأن ابو عبد الله الحاكم بمواخذات عظيمة شديدة وعزى مثل الامام ابن حبان الناقد البصير الى التساهل واكبر منهما الامام ابو عيسى الترمذى قد تقرر متساهلا في التصحيح والتحسين والجبل الرفيع الامام مسلم قد اعترف بعبقرية البخارى وابى زرعة كما اوضحنا في رسالتنا "مدارج طبقات الحديث ١٣١٣ هـ".

### ثم المرحلة الرابعة

وهى العلو فى الفلك الرابع الذى لا يبلغ اليه احد الا بعد ان يكون شمسا منيرة بنور الاجتهاد ومن ذا الذى بلغ فى المراحل الثلاثة مبلغ امام ائمة المحدثين محمد بن اسعيل البخارى ولكنه حينما دخل فى موضع الاحكام والنقض والابرار فأتى بالعائب من اراد ان يلاحظها فليجب عليه النظر فى صحيح البخارى وعمدة القارى للعلامة العيني نظرة العدل مثلا قصة لـ حليب الشاة شهيرة جدا.

ورواية اشتغال الامام عيسى بن ابان بالحديث ثم الاخطاء فى مسألة

لـ وهى اذا يشرب رضيعان حليب شاة يصيران اخوين رضيعين ولهذا من العائب ١٢ (المعرب)

مرتين وكونه ملازماً لتلامذة الامام الاعظم ابي حنيفة ماثورة ومعلومة، لذلك يقول الامام الاجل سفيان بن عيينة شيخ الامام الشافعي والامام احمد واستاذ الاستاذ للامام البخارى والامام مسلم ومن الائمة المحدثين الاجلة ومن الفقهاء المجتهدين ومن تبع التابعين "الاحاديث مضلة الا للفقهاء"۔

ويقول العلامة ابن الحاج المكي في "المدخل" يريد (الامام سفيان بن عيينة) ان غيرهم قد يحمل الشئ على ظاهره وله تاويل من حديث غيره اودليل يخفى عليه او متروك اوجب تركه غير شئ مما لا يقوم به الا من استبحر وتفقه۔

ويقول سيدنا ونبينا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "نصّر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه" اخرجه الامام الشافعي والامام احمد والدارمي وابوداؤد والترمذى وصححه، وابن ماجه والضياء فى المختارة والبيهقى فى المدخل عن زيد بن ثابت والدارمى عن جبير بن مطعم ونحوه احمد والترمذى وابن حبان بسند صحيح عن ابن مسعود والدارمى عن ابي الدرداء رضى الله عنهم اجمعين۔ ولو كان العلم بالحديث يكفى فهم الحكم فما المراد بقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم۔

يقول الامام ابن حجر المكي الشافعي فى كتابه "الخيرات الحسان" ان احدا سأل امام المحدثين سليمان الاعمش التابعى الجليل الشان من الائمة الاجلة التابعين ومن تلامذة سيدنا انس رضى الله عنه عن مسائل وكان امامنا الاعظم سيدنا ابوحنيفة رضى الله عنه حاضرا فى المجلس فوجه الامام

الاعمش تلك المسائل الى امامنا فاجاب الامام على الفور فقال الامام  
الاعمش من اين اتيت بهذه الاجوبة فقال من الاحاديث التي قد سمعتها  
منك و روى تلك الاحاديث بالاسناد فقال الاعمش حسبك ما حدثتك به  
في مائة يوم تحدثني به في ساعة واحدة ما علمت انك تعمل بهذه  
الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وانت ايها الرجل  
اخذت بكلا الطرفين والحمد لله رب العلمين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
والله ذو الفضل العظيم-

بعد ذلك المرحلة الرابعة : وما ادراك ما المرحلة الرابعة هي  
اعرض المنازل واصعب المراحل لايسير اليها الا اقل القلائل فمن يعرف  
قدرها واهميتها بيت-

گدائي خاك نشيني تو حافظا مخروش

که نظم ملکتي خويش خسروان دانند

(تعريب البيت) انت الصعلوك ذو المتربة ايها الحافظ فلا تعول ولا

تطمع فان الملوك يعلمون نظم مملكتهم واسرار سلطانهم-

فالواجب على السائر ان يكون له العثور التام والنظر العميق والذهن  
المتوقد والبصيرة الناقدة والبصر المنيع والاطلاع العام على جميع لغات  
العرب وفنون الادب ووجوه الخطاب وطرق التفاهم وانواع النظم واقسام  
المعاني وادراك العلل وتنقيح المناط واستخراج الجامع ومعرفة المانع  
وموارد التعدية ومواضع القصر ودلائل حكم الايات والاحاديث واقاويل  
الصحابة وائمة الفقه من القدماء والجدد ومواقع التعارض واسباب الترجيح

ومناهج التوفيق ومدارج الدليل ومعارك التاويل ومسالك التخصيص  
ومناسك التقييد ومشارع القيود وشوارح المقصود وغير ذلك-

وقد حرر الامام شيخ الاسلام زكريا الانصارى قدس سره البارى شيئا  
من اجمال ذلك "اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تخطئته الا  
بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفتكم بجميع لغات العرب التى  
احتوت عليها الشريعة كلها ومعرفتكم بمعانيها وطرقها ثم قال متصلا "وانى  
لكم بذلك" نقله الامام العارف بالله عبد الوهاب الشعرانى فى الميزان-

وردالمحتار الذى نقل المستفتى عبارته فى المسألة فى نفس ذلك  
الكتاب قد اوضح معنى العبارة متصلا بتلك العبارة ولكن المستفتى لم ينقله  
يقول ولا يخفى ان ذلك لمن كان اهلا للنظر فى النصوص ومعرفة محكمها  
من منسوخها فاذا نظر اهل المذهب فى الدليل وعملوا به صح نسبه الى  
المذهب-

ومما لا ريب فيه ان الشخص الذى جاب هذه المراحل الاربعة هو  
مجتهد فى المذهب كالامام ابى يوسف والامام محمد رضى الله عنهما فى  
المذهب المهذب الحنفى ولا شك ان لأمثال هؤلاء الائمة ميررا لذلك  
الحكم ولتلك الدعوى ومع ذلك انهم لم يخرجوا من تقليد الامام فانهم وان  
خالفوا صورة ولكنهم عملوا معنى بالاذن الكلى للامام ثم انهم وان يكونوا  
ماذونين بالعمل لا يمكنهم ان يدعوا بالحزم ان مفاد هذا الحديث على رغم  
مذهب الامام غاية الامر الظن فقط ويمكن انه ان كانت مداركهم قصرت  
عن مدارك الامام العالية لوعرضوه على الامام لعله لم يقبله فالتيقن التام على

كون مذهب الامام ليس هناك ايضاً فاجل الائمة المجتهدين فى المذهب قاضى الشرق والغرب سيدنا الامام ابويوسف رحمه الله تعالى الذى قد اعترف الموافقون والمخالفون بمدارجه الرفيعة فى الحديث قال فيه الامام المزنى تلميذ الامام الشافعى الحليل "هو اتبع القوم للحديث" وقال الامام احمد بن حنبل "منصف فى الحديث" وقال الامام يحيى بن معين وهو متشدد كبير "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا ولا اثبت من ابى يوسف" وقال ايضا "صاحب الحديث وصاحب السنة" وحرر ابن عدى فى الكامل "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا منه" وقد عدّه الامام ابو عبد الله الذهبى الشافعى من حفاظ الحديث وذكر فى كتاب تذكره الحفاظ بعنوان الامام العلامة فقيه العراقيين فهذا الامام ابويوسف مع جلالة شأنه يقول فى الامام سيدنا الامام الاعظم رضى الله عنه "ما خالفته فى شئ قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذى <sup>ذهب</sup> كتب اليه انجى فى الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر بالحديث الصحيح منى" وقال ايضا "اذا كان الامام يحزم بقول كنت اتردد الى الائمة المحدثين فى الكوفة لكى ارى ان اجد حديثا او اثرا فى تائيد قوله فكثيرا ما حضرت امام الإمام بحديثين او بثلاثة احاديث فيقول فى البعض "ليس بصحيح" ويقول فى البعض "ليس بمعروف" فقلت "وما ادراك هذا وانها موافقة لقولك" فيقول "انى عالم بعلم اهل الكوفة" ذكر كله الامام ابن حجر فى الخيرات الحسان.

ملخص الكلام ان غير البالغين الى قمة الاجتهاد ليسوا اهلا لهذا وليسوا مرادين هنا اصلا فضلاً عن المدعين الناشئين الجهال عديمي الأناة

والوقار الذين لا يتمكنون من فهم كلامنا وكلامكم وينقدون اجتهاد اساطين الدين الالهى لونها السائل فى نفس كتاب ردالمحتار انه صرح فى الامام ابن الشحنة والعلامة محمد بن محمد البهنسى استاذ العلامة نور الدين على القارى الباقانى والعلامة عمر بن نجيم المصرى مؤلف النهار الفائق والعلامة محمد بن على الدمشقى الحصفكى مؤلف الدرالمختار الكبار انهم ليسوا باهل لترجيح بعض روايات المذهب فضلا عن مخالفة المذهب ونقل فى كتاب الشهادة بباب القبول عن العلامة السائحانى "ابن الشحنة لم يكن من اهل الاختيار" وفى كتاب الزكوة بباب صلقة الفطر "البهنسى ليس من اصحاب التصحيح" وفى كتاب النكاح بباب الحضانة "صاحب النهر ليس من اصحاب الترجيح" وفى كتاب الرهن عن بحث للعلامة الشارح الحصفكى "لا حاجة الى اثباته بالبحث والقياس الذى لسنا اهلاله وان هؤلاء ليسوا فى شئ حتى ان الاكابر واساطين المذهب الاعظم الجليلين رفيعى الدرجات امثال الامام الكبير الخصاص والامام الاجل ابو جعفر الطحاوى والامام ابو الحسن الكرخى والامام شمس الائمة الحلوانى والامام شمس الائمة السرخسى والامام فخر الاسلام على البيزدوى والامام فقيه النفس فخر الدين قاضى خان والامام ابوبكر الرازى والامام ابو الحسن القدورى والامام برهان الدين الفرغانى مؤلف الهداية وغيرهم من الاعظم الكرام ادخلهم الله تعالى فى دار السلام قد نقل التصريح فيهم عن رسالة العلامة ابن كمال باشا رحمه الله تعالى "انهم لا يقدرون على شئ من المخالفة لا فى الاصول ولا فى الفروع".

العدل العدل فانكم حاضررون امام الله و مائلون بين يديه فليس من المناسب التلسن والتحمس والالاحاح للدقائق بل لا بد لكل انسان ان يطرق رأسه ويفكر وان يختير مؤهلاته تجاه هؤلاء الائمة العظام فيرى اين السها من مصاييح السماء واين الثرى من الثريا ان لم يقض على دينه وعدل فى نفسه لم يجد اهلية التلمذ لادنى تلامذة تلامذتهم؛ لله الفريسة التى تكون مقلته من وثبة الاساد الضوارى يريد الثعالب والسراحيب اتمكن منها (ان هذا لشيع عجاب)

نعم لانذكر من جعله ابليس المرید مُريدا له وعلمه ادعاء "انا خير منه" تجاه جميع ائمة الامة ايها الاخ هل ترغب فى التمسك بالدين ام الالاحاح على القول فليس الاضطراب والسخطة والتلمل لدقائق مستنكرا ولكن لاحظوا اثار دعاوى الاهلية من غير المقلدين ورأسهم وزعيمهم واعلى القمم واسمى الذرى واكبر المحدثين والمتوحدين الامام المنتخب والمتفرد محتهد العصر علامة الدهر نذير حسين الدهلوى هداه الله الى الصراط السوى لاحظوا مؤهلات نفس هذا الاكبر وقد كشفت عن علمه بالحديث لحاجة سوال السائلين فى هذا الشهر الجارى فى مسألة واحدة وهى الجمع بين الصلاتين فاخرجت الطرائف التى لم ترها عين الفلك الهرم مع دورانه القديم وعمره الطويل؛ من يريد البسط فليراجع كتابى المذكور "حاجز البحرين"۔

انا اجمل علم المحتهد الدهلوى وطرائفه وعجائبه فى مسألة واحدة۔

١: هذا المحتهد (نذير حسين الدهلوى) لا يميز الضعيف المحض من



المترك-

٢: ولا يفرق بين التشيع والرفض..

٣: ولا يفصل بين فلان يغرب وفلان غريب الحديث'

٤: ولا يميز بين الغريب والمنكر-

٥: ويحمل كلام "فلان يهم" على الوهمى (اى الذى قيل فيه انه يهم

فهو وهمى عنده)

٦: وكذا يحمل "له اوهام" على انه وهمى-

٧: والحديث المرسل مردود مخذول عنده ومدلس العنعنة جدير

بالاخذ والقبول-

٨: ومن الجهالة الحائرة انه يعتبر الوصل المتأخر تعليقا مثلاً عند ما

يقول المحدث رواه مالك عن نافع عن ابن عمر حدثنا بذلك فلان عن فلان

عن مالك يقرره هذا الدهلوى معلقا و يهضم قطعة "حدثنا بذلك" -

٩: ويجعل الاحاديث الصحيحة مردودة ومنكرة وواهية بسلاطة لسانه

فقط-

١٠: والحديث الضعيف الذى صرح الامام البخارى وغيره بكونه

منكرا ومعلولا يجعله صحيحا ببحوثه الباطلة-

١١: ويقصر الحديث الضعيف على ضعف الرواة ويعتقد العلل

القوادح معدومة حين ثقة الرواة -

١٢: وله فى معرفة الرجال شرة التمييز الى حد انه لا يميز بين الامام

الاجل سليمان الاعمش العظيم القدر الحليل الفخر التابعى الشهير و بين

سليمان بن ارقم الضعيف-

١٣: ويعتقد خالد بن الحارث الثقة الثبت خالد بن مخلد القطواني

ولا يفرق بينهما-

١٤: ويقرر الوليد بن مسلم الثقة الشهير الوليد بن القاسم

١٥: ويجهل مسألة تقوي الطرق جهلاً محضاً-

١٦: ويغفل عن الفرق البديهي بين الراوى المجروح والمرجوح

اصلاً-

١٧: الامتياز بين المتابع والمدار صعب عليه ومتابعات الثقات

الواضحة باقرب الوجوه بين عينيه ولكن الحديث سخيف بزعمه لوقوع

الضعيف فى بعض الطرق-

١٨: وتتوفر الطرق الحليلة الموضحة المعانى فى الكتب المشهورة

المتداولة حتى فى الصحيحين والسنن الاربعة والوصول اليها يستحيل عليه

فضلا عن قدرة الاعتناء بجميع الطرق من سائر الكتب واحاطة الالفاظ

والفرق بين المبانى والمعانى من سائر الكتب بالبحث والتحقيق-

١٩: ولا يقبل قول الائمة فى التصحيح والتضعيف الا اذا كان ذلك

القول منقولاً ومذكوراً فى تصانيفهم مردوداً

ومخدولاً-

٢٠: وقد يقدح الرواة الحليلين للبخارى ومسلم بلاوجه وجيه ودليل

ملزم فيجعل بعضهم مردوداً وخبيثاً وبعضهم متروك الحديث كالامام بشر

بن ابي بكر التيسى ومحمد بن فضيل بن غزوان الكوفى وخالد بن مخلد ابي

الهيثم البجلي وهذا تفوهه برجال البخارى ومسلم الخاصين البعيدين عن الحرح والقده واكبر من ذلك ان علمه بالحديث قد وضع قواعد سبعة فى الرد والابطال للصحاح الستة فقال ان الراوى الذى قيل فيه فى "التقريب" ١- صدوق روى بالتشيع، ٢- او صدوق متشيع، ٣- او ثقة، يغرب عى او صدوق يخطئ، ٤- او صدوق يهيم، ٥- او صدوق له او هام فهؤلاء كلهم ضعاف ومردود والرواية ومتروكو الحديث عند هذا الدهلوى ودعوا سائر الصحاح وانظروا فى الصحيحين تجدوا كثيرا من امثال هؤلاء الرواة ليس عددهم بواحد او اثنين او الى عشرين فقط بل يبلغ عددهم الى مائة او اكثر، هذه ست قواعد-

٧: والسابعة السند الذى يقع فيه راو غير منسوب مثلاً حدثنا خالد عن

شعبة عن سليمان ويوجد راو ضعيف آخر باسم ذلك الراوى فيحمله على الراوى الغير المنسوب بالنظر الى قرب الطبقة وروايات المخرج رجما بالغيب وجزما بالريب ويحكم بضعف الحديث وسقوط الرواية-

معشر المسلمين ! انظروا الى القواعد السبعة لهذا المحدث واعرضوا

عليها البخارى ومسلم وما يرد من الاحاديث بهذه المحدثات المخترعة فاخرجوها انى مستيقن وجازم بانه لا يبقى اكثر من نصف الكتابين او ثلثهما-

لا يسمع الله ان يكون طالب متوسط من مقلدى الائمة متخبطا مثل

ذلك، هذه طرائفه فى مسألة واحدة فالى اين تبلغ طرائف جميع كلامه

فالعظمة لله هؤلاء القدماء الرؤس الذين تعتبرهم الجماعة انوفهم وتحسبهم

مجتهدين عالين وموهلاتهم هذه فاين الامة الجديدة جماعة الاخوان الصغار

منهم لا فى العير ولا فى النغير العياذ بالله من شر الشرير-

هل كان المرزا والشاه (ولى الله الدهلوى) اللذان ذكرهما السائل فى الاستفتاء غيبين وعديمى الشعور حتى يفوضا ازمة احكام الشريعة الالهية وفهم احاديث الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الى ايدى رجال لاخطام لهم فمرادهما ان من كان اهلاله فله اجازة العمل (بالحديث) بل الواجب لا الاغبياء الغير الموهلين الذين يقرئون الترجمة الاردوية للبخارى والترمذى والمشكوة فيحسبون انهم محدثون او بعض الناس يزعمون مذهب الائمة مخالفا للحديث لكى يحرم الله تعالى تقليد الائمة ويفرض الايمان ببعض الناس فى هذا العصر، ايها الاخ العزيز انما هذا ايضا تقليد محض نعم ليس تقليد ابي حنيفة ومحمد ولكن تقليد بعض الناس-

وا اسفاه ا على ان يفهموا هذا المعنى من كلام المرزا والشاه و يعتقدوهما خارجين عن نطاق العقل وهاديهما العالى مرشدهما السامى مولثهما ومولى البيعة وامامهما الربانى الشيخ محدد الالف الثانى يحرر فى مكتوب ٣١٢ من مکتوباته :-

”مخدومى ! ان احاديث الرسول على مصدرها الصلوة والسلام قد جأت فى باب جواز الاشارة بالسبابة كثيراً وجاء بعض الروايات الفقهية الحنفيه ايضا فى هذا الباب ولكن غير المذهب الظاهر واما قول الامام محمد الشيبانى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشير و نصنع كما يصنع النبى عليه وعلى اله الصلوة والسلام ثم قال هذا قولى و قول ابي حنيفة رضى الله تعالى عنهما فمن روايات النوادر لا من روايات الاصول واذا وقعت حرمة الاشارة بالروايات المعتمدة وافتوا على كراهة الاشارة لايجوز

للمقلدين امثالنا ان نحترئ على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث ولا يخلو مرتكب هذا الامر من الحنفية عن الحاليين اما لا يثبت العلم بالاحاديث المعروفة فى جواز الاشارة للعلماء المجتهدين او يحسبهم انهم حكموا بالحرمة والكراهة لمقتضى آرائهم خلاف الاحاديث وكلاهما فاسدان لا يختارهما الا سفيه او معاند ولنكن نحسن الظن بهؤلاء الاكابر ونحسب انهم لم يحكموا بالحرمة او الكراهة حتى ظهر لهم الدليل غاية ما فى الباب انه لا علم لنا بتلك الدليل وهذا المعنى لا يستلزم قدح الاكابر وان قال احد انه يعلم الدليل بخلاف ذلك اقول لا يعتبر علم المقلد فى اثبات الحلة والحرمة ويعتبر ظن المجتهد فى هذا الباب كان هؤلاء الاكابر يعلمون الاحاديث لاجل القرب ووفور العلم وحصول الورع والتقوى احسن منا الاباعد ويعرفون الصحة من السقم والنسخ من عدم النسخ اكثر منا ولا ريب انهم يحملون الوجه الموجه فى ترك العمل بمقتضى الاحاديث على صاحبها الصلوة والسلام واما ما نقل عن الامام الاعظم "اذا صح الحديث فهو مذهبي" فالمراد به الحديث الذى لم يصل الى الامام وحكم بخلاف ذلك بناء على عدم العلم بهذا الحديث واحاديث الاشارة (فى التشهد) ليست من هذا القسم وان قالوا ان علماء الاحناف افتوا بجواز الاشارة ايضا فيجوز العمل بكليهما بمقتضى الفتاوى المتعارضة قلت ان وقع التعارض بين الحواز وعدم الحواز ترجع عدم الحواز اهـ ملتقطاً.

ونقل ايضا عن رسالة المبدء والمعاد للمجدد :-

"كان يتمنى (هذا المجدد) الى مدة ان يبدو وجه لقرأة الفتاحة خلف

الامام فى المذهب الحنفى ولكن اعتناءً بالمذهب كان يترك القراءة جبراً وكان يعتد هذا الترك من قبيل الرياضة اخيراً اظهر الله حقيقة المذهب الحنفى فى ترك قراءة الماموم بركة الاهتمام بالمذهب اذ الانتقال عن المذهب الحاد وجعل القراءة الحكمية اجمل من القراءة الحقيقية فى نظر البصيرة”-

نعم استعرضوا الآن اخبار اقوال الكبار ثم انظروا هذا كبير الكبراء وعظيم العظماء وامام الائمة ماذا يقول وكيف تنزل الصواعق على الادعاء الباطل اى العمل بالحديث وكيف تهلك هذه النظرية“

اولاً : اعترف صراحة بان الاشارة فى التشهد وردت فى كثير من

احاديث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم-

ثانياً : تلك الاحاديث معروفة وشهيرة-

ثالثاً: فى المذهب الحنفى اختلاف قال الامام محمد رحمه الله تعالى

فى روايات النوادر كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يشير فنحن نشير

ايضاً-

رابعاً: واعرب عن ان هذا قول الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه‘

خامساً: ليست الرواية فقط بل افتى العلماء الاحناف بكليهما مع هذا

كله لاجل ان روايات الاشارة ليست من ظاهر الرواية يقول بكل صراحة

لايجوز لنا المقلدين ان نحترئ على الاشارة نعمل بالحديث هذا القول

القاهر للامام الربانى فى حال اللين والسهل فكيف يكون قوله فى العمل

بالحديث فيما لا تكون الفتوى مختلفة ولا يوجد اختلاف فى الرواية اصلاً-

ايها الناس! هل فى هذا الامام قال الشاه ولى الله انه احمق مبين  
 او منافق كامن استحيوا ايها المعترضون واحشوا عظمة الشاه ولى الله لم  
 يكن يمكنه ان يظن فى فخامة المجدد هذا الظن المردود والمذموم فانه  
 يعتقد قطب الارشاد والهادى والمرشد ودافع البدعات ويعتبر تعظيمه  
 تعظيم الله وشكره شكر الله كما يكتب فى مكتوبه السابع:

”الشيخ (محدد الالف الثانى) قطب الارشاد لهذا الدور وقد نجى كثير  
 من الضالين بادية الطبايع والبدعات على يده وتعظيم الشيخ تعظيم لمدور  
 الادوار ومكون الاكوان والشكر لنعمة الشيخ شكر لمفيض النعمة اعظم الله  
 تعالى له الاجور-“

نعم لعل طعن نذير حسين الدهلوى ليس الا على حضرة المجدد كما  
 يكتب فى ”معيار الحق“ ان بعض الناس فى هذه الايام يصبحون مشركين  
 بالتزام التقليد المعين فانهم لا يقبلون الحديث الصحيح وان عرض ضد رواية  
 الكيدانى-

فى نفس مسئلة الاشارة تعرض رواية الكيدانى كما عرض المجدد  
 ..... فتاوى الغرائب وجامع الرموز وخزانة الروايات وغيرها وذلك اصل  
 واحد اى عدم قبول الحديث ضد الرواية الفقهية-

فانظروا كيف يقدم المجدد الرواية الفقهية ولاجلها يترك العمل  
 بالاحاديث الصحيحة ويعبر نذير الدهلوى عن هذا بالشرك بلاخوف  
 ولاخطر حفظنا الله من ظلال هولاء محبى الشرك ونفوض امر الدهلوى اليه  
 ونقدم فوائد كلام المجدد:

اولاً : هذه هي فائدة عظيمة-

ثانياً : قد صرح حضرة المحدد بان الاحاديث المعروفة كما وردت في رفع اليدين وقراءة المقتدى وغيرهما فانها ليست اقل شهرة من احاديث الاشارة فلا يعرضها ضد اقوال الامام الا غيبى سفيه او معاند مكابر ملح فان تلك الاحاديث لم تكن لتخفى على الامام ومعاذ الله لم يكن الامام ليخالف الاحاديث برأيه فلا جرم انه لم يعمل بها للدليل قوى شرعى-

ثالثاً : قد اعرب عن ان العلم باحوية الاحاديث ليس بواجب لنا ويكفيها العلم بان عند علمائنا وجهها موجهها-

رابعاً : وقد قال ايضاً يكون العمل بمسألة المذهب وان نعلم الدليل على خلاف ذلك صراحة فضلاً عن ان لا نعلم الدليل على مسألة المذهب على كل حال لا يعتبر علمنا شيئاً-

خامساً : وقال ايضاً ان علماءنا الاسلاف رضى الله عنهم كما كانوا يحملون على الحديث ويعرفون الصحيح والضعيف والمنسوخ والناسخ لا يساوى بهم من بعدهم فلا علم لهم كعلمهم ولا قرب لهم كقربهم بعهد الرسالة اذا يقول المحدد فى عصره فالى الان قدمضى بعده ثلاث مائة عام فالىوم قليلوا المطالعة والقراءة هل يمكنهم ان يعادلوها بالائمة-

سادساً : قد صرح بشرط ان اقوال الامام الماثورة بالسؤال الخاص (المذكور فى الابتداء) تتعلق بالاحاديث التى لم تصل الى الامام وصدرت المخالفة بناء على عدم العثور لا انه مرجوح او مأول او متروك العمل على اصول المذهب بوجه من الوجوه المذكورة والا هكذا كانت المخالفة



بحال العثور ايضا كما لا يخفى-

سابعاً: لعل مكانة علم المجدد لا ينكرها هؤلاء ايضاً ان هذا المرزاجان جاناں الذى استدل بكلامه (فى هذا الاستفتاء) اعترافاً بكبيرة يعتقد حضرة المجدد اهلاً للاجتهاد ويكتب فى ملفوظاته "التمست من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذا تقول فى مجدد الالف الثانى؟ قال من مثله فى امتى؟ اذا يقول هذا كبير الكبار" انه لا يجوز لنا المقلدين العمل بالاحاديث على خلاف الامام والذى يجترحه احمق فاقد الشعور او هو باطل وساع للباطل فاين هؤلاء الزاعمون الكاذبون منهم اين الثرى من الثريا-  
هذه الفوائد السبعة كانت فى عبارة المكتوبات-

ثامناً: وان لم يدرك احد حقية قول الامام ولكن العمل بذلك واجب ان هذا يحبه الله ويوجب البركات، انظروا ان حقية المذهب الحنفى فى مسألة قراءة المقتدى (خلف الامام) لم تكن ظهرت للمجدد الى مدة ولم يزل قلب المجدد يميل الى القراءة ولكن لم يفعل احتفالاً للمذهب ولم يزل يبحث عن مبرر فى نفس المذهب الحنفى-

تاسعاً: قد اجاب عن سوال بصراحة انه ان خالف الامام فى مسألة واحدة ولو بسبب انه لم تظهر حقية المذهب فيها خرج عن المذهب لان هذا يعتبره الامام الربانى انتقالاً عن المذهب-

عاشراً: انظروا فى هذا الحكم القاهر الاشد ان من يفعل ذلك فهو

ملحد

فالان على نذير الدهلوى ان يتغى بمقتضى ايمانه ما ينبغى له ان شاء

يقرر الشاه والمرزا سفيهين ومعاندين وملحددين عند المجدد وان شاء يجعل  
 حضرة المجدد مدعى الباطل ومخالف الامام والاحق المبين او المناق  
 الكامن على قولهما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لاجرم انهما  
 يحادثان على نفس صحة العمل التي لا يعثر عليها الا الفقهاء اهل النظر  
 والاجتهاد في المذهب فالكلامان ليسا متخالفين ولا حرف فيها مخالف لنا  
 هكذا ينبغي التحقيق والله ولي التوفيق كان هذا المبحث طويل الاذيال  
 المقتضى بسط الكلام ولكن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى-

ايها القارون الكرام انظروا في المبحث المسؤل عنه واجتنبوا الخروج  
 عن المبحث فانه الصنيع الشنيع للجهلة والعاجزين ربنا افتح بيننا وبين قومنا  
 بالحق وانت خير الفاتحين وصلى الله تعالى على سيد المرسلين محمد وآله  
 وصحبه اجمعين-

وكان ينبغي لنا ان نسمى هذا المختصر بمقتضى المادة

**“الفضل الموهبي في معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي”**

ونلقبه باللقب التاريخي :

“اعز النكات بحواب سوال اركات”

١٣ هـ ١٣

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم آمين ..... والله سبحانه وتعالى

اعلم وعلمه جل مجده اتم واحكم-

كتبي

عبد المذنب احمد رضا البريلوي

عفي عنه بمحمد المصطفى النبي الامي

﴿.....٤٦.....﴾

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

تم التعريب ليلة المعراج المقدس على صاحبه الصلوة والسلام ٢٦ / من

شهر رجب المرجب ١٣٩٧ هـ

افتخار احمد القادري

عضو المجمع الاسلامي بمبار كپور

مخادم التدريس في الادب العربي

بالجامعة الاشرفية مبار كفور

اعظم كره 'يو' يه هند

# من كتب الإظام أهدر دماً

١ إقامة القيامة على طاعن القيا النبي تهامة

٢ تمهيد الايمان بايات القرآن

٣ الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة

٤ كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم

٥ الزمزمة القمرية في الدب عن الخمرية

٦ الفضل الموهبي في معنى إذ اصح الحديث فهو مذهبي

